

التفكر سبب للإيمان ! | د. خالد أبو شادي

خالد أبو شادي

التفكر الفكر يا انسان لو اطلقتته متأملًا في قدرة الرحمن لخطأت اجمالًا وتسببًا سبحانه خمسة التفكر. التفكر عبادة جلييلة لكنها مهضومة الحق بين العبادات. قليل من يحافظ عليها. مع انها كانت تحتل من اوقات الصالحين جزءا كبيرا حتى - 00:00:00 كانوا يقدمون تفكر ساعة على قيام الليل. لما له من ثمار عظيمة. سيدنا ابو الدرداء رضي الله عنه كان يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة وسئل علي ابن بكار هل كان ابراهيم ابن ادهم كثير الصلاة؟ قال لا لكنه صاحب تفكر - 00:00:52 يجلس ليله يتفكر. وقدم رجل من البصرة على ام ذر بعد وفاة ابي ذر رضي الله عنه. فسألها عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاوه اجمع في ناحية البيت يتفكر. طيب ما هو التفكر؟ التفكر - 00:01:12 هو بصر القلب وهو اهم بكثير من بصر العين. قال سفيان الثوري بصر العينين من الدنيا وبصر القلب من الآخرة. وان الرجل ليبصر بعينه فلا ينتفع ببصره. واذا ابصر بالقلب انتفع. طبيعي - 00:01:32 لان ابصار القلب فيه النظر فيما وراء الاشياء. فتدل هذه الاشياء وتسوق المرأة اما الى الجنة واما الى النار فبصر القلب يرى ما وراء الحجب والاشياء. ما اقسام التفكر؟ الاول التفكر - 00:01:52 في نعم الله. حب الله ثمرة من ثمار التفكر في نعم الله لان النفس مجبولة على ان تحب من احسن اليها. فالتفكر في النعم مفتاح محبة المنعم. ولهذا التفكر له اعظم - 00:02:12 الاثري في تأجيح مشاعر حب الله في قلب العبد. قال ابو سليمان الواسطي ذكر النعم يورث الحب لله عز وجل ولهذا كان التفكر في نعم الله من افضل العبادات. من الذي قال هذا؟ الذي قال هذا هو عمر بن عبدالعزيز الخليفة الخامس - 00:02:32 كان يقول الفكرة في نعم الله عز وجل من افضل العبادات. وهذا التفكر اول حلقة في سلسلة مباركة من الاعمال والاحوال. تفكر في النعم يقول صاحبه الى محبة الله. ومحبة الله تقود صاحبها الى تفويض الامر لله. وتفويض الامر لله - 00:02:52 يقول العبد الى الرضا. هذا ما قرره الامام الجنيدي. حين قال ان الرضا ينال بالتفويض والتفويض ينال بالمحبة والمحبة تنال باشتغال القلب بالذكر في نعم الله عز وجل. طيب ما المقصود بالنعم هنا؟ النعم تشمل النعم الدنيا - 00:03:12 والاهم منها الآخروية. قال ابو حامد الغزالي في بعض تفاصيل التفكر في نعم الله على عباده بالطاعات. قال رحمه الله اما نعمة الله عليك في الطاعة فقد امكنك منها. واعطاك الآلة وازاح عنك العوائق - 00:03:32 اذا تفرغت لهذه الطاعة وخصك بالتوفيق والتأييد ويسرها عليك وزينها في قلبك حتى عملتها. ثم مع جلاله وعظمته واستغنائه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا العمل اليسير الثناء الجزيل - 00:03:52 والثواب العظيم الذي لا تستحقه. وقد انتقد الامام ابن الجوزي من حولوا عباداتهم الى عادات ثم قارن بينهم وبين المؤمن المتيقظ فقال فان الغافل يقول سبحان الله عدد والمتيقظ لا يزال فكره في عجائب المخلوقات او في عظمة الخالق. فيحركه الفكر في ذلك فيقول سبحان الله - 00:04:12 يعني اثنان من العباد كلاهما يقول سبحان الله احدهما يقولها من اعماق قلبه متفكرا متدبرا في عظمة الخلق وعظمة الخالق والآخر يقول سبحان الله دون ان يمرها على قلبه ولا ان يتدبر معناها بفؤاده. فما بينهما - 00:04:42 ابعد ما بين السماء والارض. النوع الثاني من التفكر. التفكر في عظمة خلق الله في عظمة خلق الله ما ظهر منها للانسان وما غاب منها. كالملائكة كالصراط كالجنة كالنار ابن الجوزي يحفزنا على هذا التفكر. على التفكر في عظمة خلق الله. مما يزيد الايمان. فيقول لو

مستحسن الرقمي لادركك الدهش من حكمة الكاتب. وانت ترى رخوم القدرة ولا تعرف الصانع. فان لم تعرفه تلك الصنعة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرى؟ ان التفكير في عظمة الخلق يغرس ولا بد في - 00:05:32

تعظيم الخالق. وهو خير رادع عن العصيان. وغياب التعظيم من القلب اول الخطوات في سكة الذنب. نعم اذا غاب التعظيم عن القلب وقع القلب في الذنب. ولهذا قال بشر للحارث الحافي لو تفكر الناس في عظمة الله - 00:05:52

ما عصوا الله عز وجل. النوع الثالث من التفكير. التفكير في ثواب الاعمال الصالحة. ابن عباس كان يقول التفكير في الخير يدعو الى العمل به. والندم على الشر يدعو الى تركه. فاذا وجدت في قلبك - 00:06:12

فتورا في الطاعة وتكاسلا عن العبادة وتأخيرا للصلوات واعتذارا عن مواطن القربات فاعلم انك في حاجة الى جلسات تفكر تراجع فيها احاديث فضائل الاعمال وتتأمل فيما اعد الله لك في الجنة من درجات - 00:06:32

هذا التشخيص قام به طبيب امبارح من اطباء القلوب وهو بشر ابن الحارث كان يقول من لا يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال اسمع مثلا ثواب صلاة الجماعة. ماذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم؟ اسمع ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني

ادم - 00:06:51

بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم. فاطفئوها بالصلاة وفي حديث اخر عبر عن اثر الذنوب بالاحراق ليسجر الناس عنها ويرغبهم في الصلاة. فقال صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون. فاذا صليت الصبح غسلتها. ثم تحترقون

وتحترقون تحترقون - 00:07:11

فاذا صليت الظهر غسلتها الى اخر الحديث. فالخطايا التي يرتكبها العبد على مدار اليوم له مستقره في جهنم. وتجهز له مقعدا في النار. فتأتي الصلاة لتحميه من كل هذا. وتنقذه من الهلاك - 00:07:40

فعاهد لو تأمل كسول عن الصلاة في هذا الفضل العظيم. هل يكسل يوما عن الصلاة او يفرط في لاسباب النجاة النوع الرابع من التفكير التفكير في الذنوب. يشمل التفكير في ذنوبك التي تبت منها - 00:08:00

والتي لم تتب منها. ما علمت منها وما لم تعلم. ولا تستصغر ذنبا. ابليس خرج من الجنة بسجدة واحدة تركها. وادم اخرج منها بلقمة تناولها. فلا تأمن ذنبا واحدا من ذنوبك - 00:08:20

اجدر ان يكون لك مجالس تخلو فيها بنفسك وتتفكر فيها بما سلف من ذنبك. ثم تستغفر الله منها. قال قالوا له عيينة ابو محمد التفكير مفتاح الرحمة. الا ترى انه يتفكر فيتوب؟ والرحمة قريبة - 00:08:40

هبة قريبة من كل من تفكر في ذنوبه. فحاسب نفسه عليها. وهذه دعوة ما لك ابن دينار. التي اذا دعا بها فقال رحم الله عبدا قال لنفسه السني صاحبة كذا؟ الست صاحبة كذا؟ ثم - 00:09:00

ثم ذمها ثم خطمها خطمها اي زجرها عن الذنب. ثم الزمها كتاب الله فكان لها قائدا خامسا التفكير في الاحداث اليومية. وهذا تعلمناه من النبي صلى الله عليه وسلم يرى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ترضع ولدها في السبيل. فيذكر رحمة الله بالعباد ويذكر بها

اصحابه - 00:09:20

يرى صلى الله عليه وسلم سحابا في السماء. فيذكر عذاب قوم عاد حين رأوا سحابا فقالوا هذا عارض ممطر هنا وتهدي للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حديث. فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها. فقال اتعجبون - 00:09:50

من دين هذه لا مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها واليها واذا كان هذا شأن المناديل وهي ادنى النعيم. فما ظنك باعلاها؟ ويمر صلى الله عليه وسلم باصحابه وهم يحفرون الخناق - 00:10:10

فينقلون التراب فيعلمهم دعاء عظيما عجيبا. يقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة قال ابو علي الهروي القاري منح الدنيا ومحنها في كسب الجاه والمال من الامور الفانية السريعة الزوال. فلا ينبغي لاحد ان يفرح ويغتر بسعتها. ولا يجزع ويشكو من ضيقها. بل -

يقول في الحالتين لا عيش الا عيش الآخرة. فانه قاله صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب واخرى في حجة الوداع وجمع
الاصحاب ثم يعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة وان الدنيا ساعة في صرفها في الطاعة. وعلى - [00:11:02](#)
طريق النبي المختار صان الصحابة الاخيار والسادة الابرار. كانوا يتفكرون فيما يجري حولهم. عمر بن الخطاب رضي الله عنه توقد له
نار فيدي يده منها ويقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر؟ عبدالله بن مسعود - [00:11:22](#)
رضي الله عنه يمر بالحدادين وقد اخرجوا حديدا من النار فينظر اليه ويبيكي متذكرا عذاب النار. الاحنف بن قيس يجيء الى المصباح
فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس ويقول يا احنت ما حملك - [00:11:42](#)
على ما صنعت يوم كذا وهكذا مع سائر الاحداث اليومية التي لا تسترعي انتباه احد لكنها تسترعي انتباه سالك طريق الآخرة قال ابو
حامد الغزالي سالك طريق الآخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا ويكون له موعظة وذكرى للآخرة بل - [00:12:02](#)
لا ينظر الى شيء الا ويفتح الله عز وجل له طريق عبره. فان نظر الى سواد تذكر ظلمة للحد. وان نظر الى حية افاعي جهنم وان نظر
الى صورة قبيحة شنيعة تذكر منكرا ونكيرا والزبانية. وان سمع صوتا هائلا - [00:12:22](#)
تذكر نفخة السوء وان رأى شيئا حسنا تذكر نعيم الجنة. وان سمع كلمة رد او قبول في سوق او دار تذكر ما تنكشف من اخر امره بعد
الحساب من الرد والقبول. وصدق سفيان بن عيينة حين قال اذا المرء - [00:12:42](#)
كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة. بين الامس واليوم. قال العماد الاصبهاني نقلنا نور الدين محمود زنكي حضرت مجلس نور الدين
محمود. فتحدثنا في طيب هواء دمشق وكان واجبا. واجبا - [00:13:02](#)
لا يتحدث الوزراء والامراء حوله يتحدثون وهو صامت لا يتكلم. قالوا ما لك ايها الامير؟ ما لك؟ ما لك لا تتحدث قال اما انا فوالله لا
يهدأ بالي ولا يرتاح حالي حتى يدخلني الله الجنة. ما دمش - [00:13:22](#)
ما دمشق وما هواؤها وما طيبها امام جنة عرضها السماوات والارض. نعم. المؤمن لا يلهيه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة. المؤمن يذكره
نعيم الدنيا بنعيم الآخرة. فكلما زاد متاعه من الدنيا زاد - [00:13:42](#)
هذا قربه من الآخرة وكلما ازدادت نعمه ازداد شكره. وفي الواقع المعاصر نزل الشيخ الشعراوي بفندق فخم في الولايات المتحدة
الامريكية فانبهر مرافقوه بحالة رفاهية الكبيرة وجمال المناظر الطبيعية امام الفندق. فقال - [00:14:02](#)
الشيخ الشعراوي هذا ما اعد البشر للبشر. فماذا اعد رب البشر للبشر؟ سادسا للتفكر في الآخرة. قال عبدالله بن مبارك يوما لسهل بن
عدي لما رآه ساكتا متفكرا اين بلغت؟ اي اين بلغت وانت تتفكر؟ قال الصراط. ولما قفل الصحابي ابو ريحانة من غزوة الله اي رجع
منها - [00:14:22](#)
تعشى ثم توطأ وقام الى المسجد فقرأ سورة فلم يزل في مكانه حتى اذن المؤذن. قالت له امرأته يا ابا ريحانة غزوت اتعبت ثم
قدمت افما كان لنا فيك نصيب؟ قال بلى والله لكن لو ذكرت لك ان كان لك علي حق - [00:14:52](#)
قالت فما الذي شغلك؟ قال التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حتى سمعت المؤذن ان حمل الهموم ومعاناة الغموم امر يحتكره
اهل الدنيا. فقلما تجد من حمل هم الآخرة وتفكر في - [00:15:12](#)
احداث الغد فهل لنا ان نعيد اليوم ترتيب الاولويات لنستعد لما هو ات. قديما تفكر ابن الجوزي في نعيم الجنة فدفعه هذا التفكير للصبر
الجميل وتحمل المشاق. فقال في ذلك واعظم ما عنده انه - [00:15:32](#)
دوام البقاء في الجنة. وان بقائه لا ينقطع. ولا يزال ولا يعتريه منغص. فيكاد اذا تخايل نفسه متقلبا في تلك اللذات الدائمة التي لا
تفنى. يطيش فرحا ويسهل عليهما في الطريق اليها من المومر ومرض وابتلاء - [00:15:52](#)
وفقد محبوب وهجوم الموت ومعالجة غصصه. ستة الذنب الفعال. نعم الذنب قد يكون سببا لتجديد الايمان وصحة القلب الحيران.
بشرط ان يصاحبه سرعة الافاقة تفيق من سكرة الذنب بسرعة وتنهض من كبوتك. كلما اسرعت بالتوبة من الذنب كانت المغفرة اقرب.
واما - [00:16:12](#)
تأخير التوبة فله عقوبة. ينسبك التوبة من ذنبك ويجرك الى ذنب اخر. ايضا كي يكون الذنب شرطا لتجديد الايمان لابد معه من الثأن

المقدس. الحروب سجال يوم لك ويوم عليك - [00:16:42](#)

فاذا نال منك الشيطان فليس هذا بنهاية المطاف. بل بوسعك ان تقلب الهزيمة نصرا والخسارة ارباحا فما الاستسلام من عادتك ولا اليأس من شيمتك بل تغيظ الشيطان بطاعتك. وترتقي في درجات الجنة بتوبتك - [00:17:02](#)

حتى يصيح ابليس ليتني لم اوقعه في هذا الذنب الخسيس. قال عبدالله بن سلام لا احدثكم الا عن نبي او كتاب منزل. ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين. سقط عنه - [00:17:22](#)

اسرع من طرفة عين. لابد ايضا من تعلم الدرس. اي درس؟ درس الذنب. من اي ثغر تسلل اليك الشيطان. من اي باب غزا للصدك؟ ما نقب الضعف التي استغلها فيك. ادرس نقاط - [00:17:42](#)

ضعفك وقوها، واعرف ما تكرر من ذنوبك. وعالج اسبابها. سبعة - [00:18:02](#)